

# انشاقات و مذاهب كنيسة المسيح

## اعداد: شابو يوسف دنو

ان لم يقبلوا بالختانه وسائر الرسوم الموسوية. وجادلهم بولس وبرنابا وافهامهم بان المسيح جاء ليعتق البشر من هذه العبودية وانتهى الرأي بان ينطلقان الى اورشليم ويشاوروا الرسل في هذا الشأن.

اجتمع الرسل والقسوس في مجمع واحد لبيحثوا في القضية ويحكموا فيها وهذا يعتبر اول مجمع مسكوني في تاريخ الكنيسة. وبعد كلام كثير انتهى الاجتماع بالاقرار، بان المسيح احل البشر من ممارسة الشعائر الموسوية الا من الوصايا العشر (١) .

٢- البرديصانية: في نحو سنة (١٧٠م) ظهر في مدينة الرها رجل مبدع اسمه (برديصان) زعم بوجود آلهين آله الخير واله الشر وان المسيح لم يكن له جسم ارضي بل سماوي فقام رجال الكنيسة على

ان الكنيسة جماعة الفها المسيح على الارض لتلد ابناء الله ميلاداً روحياً وتغرس الفضائل والقداسة في المدعوين الى نعيم الملكوت السماوي وان الكنيسة لا تخلو ابداً من اناس فاضلين قديسين. غير انه قد سبقت على الكنيسة نبوات شتى بان عظماء الارض يضطهدونها والملحدين والمبدعين يؤذونها وترتكب في داخلها الشرور العظيمة والزوان ينبت فيها مع القمح. ونظراً للأسئلة العديدة التي توجه اليها وخلط المذاهب مع اسماء القوميات ارتأينا جمع بعض هذه البدع:

١- كان بعض اليهود الذين تمسكوا بالديانة المسيحية يميلون الى شريعة موسى ويحاولون ان يلزموا بها اليمين الذين كانوا يتنصرون فجاءوا الى انطاكيا وكان في هذه المدينة حينئذ بولس الرسول وبرنابا واخذوا يبشرون بين الناس بان المنتصرين لا يخلصون

هذا المبدع وافحموه واشهرهم مار افرام(٢).

### ٣- المانوية: في اواسط القرن

الثالث الميلادي ظهر في بلاد فارس رجل اسمه (ماني) وكان في الاصل مجوسياً وترى في ديانة زرادشت القائلة بالاهين اله الخير واله الشر ثم لما بلغ سن الرجال دخل في الدين المسيحي ولكنه لم يتمسك بحقيقته كلها واخذ ماني يبشر بالهين كلاهما ازليان غير مخلوقان اله الخير واله الشر. ولكن رجال الكنيسة دحضوه بقوة وشجاعة واشهرهم ارخلاوس اسقف كشكر (واسط) ودخل مع ماني في مجادلة شهيرة في نحو سنة (٢٦٠م) حتى افحمه واغزاه(٣).

مسكونياً في مدينة نيقية واسمها الان (اسنيك) وبلغ عدد الاساقفة الذين اجتمعوا الى نيقية (٣١٨) وكانوا من جميع بلاد الدنيا. وقد رد المجمع على اريوس وابطل هرطقته وحرم تعليمه(٤).

### ٥- المقدونينوسية: ان بدعة

الآريوسيين ماتت في بلاد المشرق ولكنها برز من ورائها بدعة اخرى بها تجديف على سر الثالوث المقدس وكانت هذه البدعة من مقدينوس القائل «ان الروح القدس ليس هو الله» كان مقدينوس اسقف كرسي القسطنطينية وقد حرم هذا المعتقد في المجمع المسكوني المنعقد في القسطنطينية سنة (٣٨١م) وانتهى وزال من الوجود(٥).

### ٤- الآريوسية: سنة (٣١٩م) كان

اريوس قسيساً في كنيسة الاسكندرية وكان يهوى الرفعة ويطمح ان يكون اسقفاً على تلك المدينة العظيمة ولما خاب امله اذ نصب اسقف اخر. ارخى العنان لحسده وشرع يشكو المطران ايمانه وابتدع تعليماً جديداً وملخص ما نادا به اريوس «ان ابن الله ليس متساوياً مع ابيه في كل شيء» مما دعا الملك قسطنطين الى عقد مجمعاً

### ٦- هرطقة البلاجيين: سنة

(٤١٣م) ظهر بلاجيوس وكان من بلاد برتانيا جاء الى روميه العظمى وشرع يبث تعليماً جديداً ومفاده «ان الخطيئة الاصلية غير موجودة ويقول ان الانسان لا يحتاج الى نعمة المسيح للخلاص» وقد حرم هذا التعليم(٦).

### ٧-النسطورية: كانت الكنيسة الام

قسطنطينية فهذا لشدة محاربتة لبدعة نسطور سقط في مثلها هي عكسها ، وقال «ان في المسيح لا يوجد بعد التجسد الا طبيعة واحدة وان المسيح لم يصير انساناً مثلنا» فما كان من البابا لاون الجالس على كرسي بطرس الرسول الا عقد مجمع مسكوني فاجتمع (٣٦٠) اسقفاً في مدينة خلقيدونية سنة (٤٥١م) فحرم اباء المجمع هذا التعليم(٨).

**٩- المنوفستيون ابي**  
**«المعتقدون بالطبيعة الواحدة في المسيح»:** كان بطريك الاسكندرية الذي عزل في مجمع خلقيدونية له اتباع كثيرون في مصر. بل كان اكثر رهبان اديرة مصر وقسوسها متعلقين ببدعة الطبيعة الواحدة. والى اليوم اليعاقبة الذين هم اولاد اولئك المنوفستيون يحرمون تعليم اوطاخي منذ القرن الخامس كما يحرمون النسطورية. ويجب ان نعلم ان الارثودوكسيين في سوريا سماهم الهراطقة منذ القرن الخامس ملكيين اي تابعين لأيمان ملك الروم الكاثوليكي ولم يزل الكاثوليك في سوريا ولبنان يسمونه ملكيين في الاجيال التابعة وكانوا يسمونه ايضاً روما نسبة

الكنيسة الكاثوليكية تؤمن وتعلم بان يسوع المسيح ما هو الا كلمة الله المتجسدة وان في المسيح المتجسد طبيعتين واقنوماً واحداً وشخصية واحدة وان مريم العذراء هي والدة الله. قام على هذا التعليم نسطور اسقف قسطنطينية وزعم ان في المسيح اقنومين وتجراً ايضاً ان يقول بان مريم العذراء لا يجوز ان تسمى ام الله بل ام المسيح فقط. وذلك لتمييزه شخص المسيح من شخص الكلمة. اجتمع (٢٠٠) من الاساقفة في مدينة افسس من كل اقطار العالم المسيحي ولم يحضر نسطور هذا المجمع. اخذ اباء الكنيسة يتفحصون تعاليمه في كتبه واعتبر ملحداً وحرم من الكنيسة. وقد تطهرت البلاد الغربية من تعاليم نسطور. ولكن في بلاد المشرق التي كانت تحت حكم ملوك الفرس فقد انتشرت هذه البدعة وذلك على يد تلامذة مدرسة الرها لأتباعهم راي نسطور وكان اشهر من سعى لنشر البدعة الجديدة في البلاد الفارسية برصوم اسقف نصيبين الذي كان يوماً من تلامذة مدرسة الرها المطرودين (٧).

**٨- الاوطاخية:-** صاحبها اوطاخي وهو كان رئيس دير بقرب مدينة

سيوس يشيعون بين الناس ان في المسيح «مشية واحدة وفعل واحد». عكس ما تعلمه الكنيسة الكاثوليكية اي ان في المسيح مشيتين اي المشية الالهية والمشية الانسانية. ومن الذين وافقوا تعاليم اثنا سيوس كان قورش بطريك الاسكندرية. والبطاركة الثلاثة الذين جلسوا بالتعاقب على كرسي انطاكية للملكيين في تلك الحقبة وهم مقدنيوس وجيورجوس ومقاريوس. (١١)

**١٢ - في بدعة حاربي**  
**الايقونات:** سنة (٧٢٧م) جلس على كرسي الملك لاون الايسوري وكان هذا ملكاً جاهلاً في امور الدين يستقبح عبادة الايقونات اي الصور المقدسة وينسب هذه العبادة الى عبادة صنمية فجزم ان يبطلها واخرج امراً بان ترفع من الكنائس صور السيد المسيح ومريم العذراء وسائر القديسين. وقام على هذه الضلالة جرمانوس بطريك كنيسة القسطنطينية وحاربها بكل قوته وحاول في الاول ان يرشد الملك ان الاكرام الذي يؤدي للصورة لا ينتهي الى الصورة نفسها. وانه منذ زمان الرسل اكرمت بهذا الاكرام صور

الى المملكة الرومانية التي كانت تحامي عن الايمان الكاثوليكي (٩).

**١٠ - انشقاق اليعاقبة:** ان المنوفستيين لم ينشقوا انشقاقاً تاماً عن جسم الكنيسة الكاثوليكية الا حينما صاروا شيعة قائمة بنفسها مفصولة عن سائر الجماعات المسيحية. وجرى ذلك تماماً في سورية في اوائل القرن السادس اذ جلس سويرا او اسويرس البطريرك الشهير على كرسي انطاكية وقد حرمه البابا سمكوس سنة (٥١٨م) ونصب مكانه پولص الارثوذكسي اما المنوفستيين فلم يقبلوا بذلك وتمسكوا بعقيدتهم وسميت هذه الشيعة يعقوبية نسبة الى يعقوب البرادعي اسقف الرها الذي اجتهد ان يثبت السريان الغربيين على معتقد الطبيعة الواحدة. وتلمذ يعقوب البرادعي اهل مصر ايضاً ويسمون قبطا بلفظة اعجمية معناها مصريين ومن الاقوام الذين في القرن الخامس تمسكوا المنوفستية كانت امة الارمن. (١٠)

**١١ - الموثنتين سنة ٦٣٠م:** في هذا الزمان اخذ بعض اتباع مذهب الطبيعة الواحدة ولاسيما بطريك اليعاقبة اثنا

المسيح وامه الطوباوية.

وعقد مجمع قسطنسا وحرّم هذا التعليم.  
(١٤)

وفي سنة (٧٨٧م) اجتمع في مدينة  
(نيقيه) (٣٧٠) اسقفاً في المجمع  
المسكوني السابع وفيه اثبت تعليم الكنيسة  
المقلد من الرسل في اكرام الايقونات. (١٢)

## ١٥ - اللوثرية سنة ١٥١٧م:

«اني قلت قبلاً ان الپاپا هو نائب المسيح  
على الارض واما الان فاني اقر ان پاپا  
روما هو عدو ربنا يسوع ورسول  
الشیطان». ولد لوثر في بلده من بلاد  
جرمانيا. وترهب في رهبنة مار اوغسطين  
المعروفة برهبنة الصومعيين او المتفردین.  
ثم صار معلماً في المدرسة الجامعة في  
احدى مدن جرمانيا وكان لوثر ذا مهجة  
متوقدة. يحتد غضباً بلا سبب وكان يحب  
العليا والرفعة. فساء ان لاون العاشر  
البابا سلم وظيفة اشاعة الغفرانات لأعمار  
كنيسة مار بطرس الى رهبان مار عبد  
الاحد لا الى رهبانه. فابتدأ يذم سوء  
التصرف في اعطاء الغفرانات ثم اخذ  
يطعن في الغفرانات نفسها ثم انكر تعليم  
الكنيسة في الخطية الاصلية وفي الاسرار  
فحرم لاوند العاشر البابا هذه البدعة.  
ولكن لوثر سمي تعاليمه (الاصلاح  
الديني) ثم ان لوثر لكي يكثر عدد  
اتباعه اخذ يهجو عزوبية القسوس  
والرهبان وصار هو قدوة فانه مع كونه

## ١٣ - هرطقة برنجار: في سنة

(١٠٥٠م) ظهر في مدينة انجر الفرنسية  
شماساً اسمه برنجار احب ان يذيع اسمه  
ويشتهر بانكار حقيقة سر الاوخرستيا  
وصار يزعم ان جسد المسيح ودمه ليسا في  
القربان المقدس بالحقيقة بل بالصورة. وجمع  
البابا نقولا الثاني مجمعاً وحضر اليه  
برنجار واثبت برنجار ايمانه بقسم ورمى الى  
النار كتبه. (١٣)

## ١٤ - تعاليم وكلف: كان وكلف

معلم المدرسة الجامعة في مدينة اكسفورد  
من مدن انكلترة اخذ وكلف يقذف في  
الكهنوت وفي الرياسة الكنسية باسرها.  
وشرع يزعم ان البابا ليس هو رأس الكنيسة  
وان الاساقفة لا مرتبة لهم فوق مرتبة  
القسوس وان الخطية المميتة تعدم صاحبها  
سلطان الكهنوت وان الاعتراف غير نافع  
لمن كان ندم على خطايه ندامة كافية.

تعاليمه. وكانت تعاليم كلوين لا تختلف كثيراً عن تعاليم لوثار سوى مسألة الاوخرستيا لا بل فاقه في الجراءة. فانه علم ان الاختيار الانساني قد بطل وفنى بالخطيئة الاصلية. وان الله خلق اكثر الناس ليهلكهم في جهنم لسبب انه يحب ذلك لا لسبب ذنوبهم. وانكر شفاعة القديسين والمطهر والغفرانات. ونفى من كنيسة الله الحبر الاعظم والاساقفة والقسوس والاعباد. (١٦)

## ١٧ - انشقاق الانكليز سنة

١٥٢٣م: ان هوى الملوك كثيراً ما صار سبب الفتنة الواقعة في ممالكهم ولا سيما تغير الديانة. وهذا ما جرى في بلاد الانكليز التي كانت تسمى جزيرة القديسين. وكان ملكهم هنري الثامن عند ظهور بدعة لوثار قد غار على الديانة الكاثوليكية واصدر اوامر قوية لمنع رعيته عن اتباع مذهب لوثار. وكان هنري قد تزوج باذن البابا بكاترينة دي اراغون امرأة اخيه بعد وفاته.

وبعد هذا الزواج بثمانية عشر سنة اراد ان يطلقها بحجة انه زواج غير شرعي ويتزوج من حنه بولن ورفعها الى مرتبة

قسيساً وراهباً تزوج براهبة شابة كان قد أخرجها من ديرها ثم انتشرت تعاليم لوثار بسرعة الى البلاد المجاورة وسمى اتباع هذا المذهب (بروتستانتاً) اي مستنكرين كأنهم ينكرون على الكنيسة تعاليمها.

واستمر تعدد طوائف البروتستانت وتكاثروا ويختلف بعض هذه الطوائف عن الاخرى ول بعضها كتب مقدسة خاصة بهم الى جانب الانجيل ول بعضها طرق عبادة لا يشاركون فيها اخرون وهناك اليوم حوالي (٢٠٠) طائفة مختلفة ولا تزال هناك طوائف جديدة في سبيل الظهور. (١٥)

## ١٦ - تعليم كلوين سنة

١٥٣٦م: - وهو الرأس الثاني للمبتدعين البروتستانت كان كلوين من فرنسا ودرس العلوم في باريس ثم درس في مدارس شهيرة في تلك البلاد وكان من جملة معلميه رجل ذا شهرة كبيرة ومن اتباع لوثار فاستقى منه كلوين الميل الى اختراع تعاليم جديدة.

بعد محاربة افكاره ومحاربتة من قبل الكنيسة والمجتمع لجأ الى مدينة باسيلية. وفي تلك المدينة الف كتابه الذي عنوانه في «الهداية المسيحية» وفيه ملخص جميع

**أ / المورحونية:** وقد انشئت منذ قرن من الزمان من قبل جوزيف سميث بولاية نيويورك. وادعى انه وجد كتاباً مكتوباً على اوراق من الذهب كشفها له ملك من السماء اسمه حورمي. ونظم جوزيف سميث مع بعض الاصدقاء كنيسة جديدة اسموها «كنيسة يسوع للقديسين الاخرين» وهناك حوالي نصف مليون مورحوني في العالم وهم يدعون ان كنيستهم هي الكنيسة الحقيقية في العالم.

**ب/ كريستيان ساينس:** انشئت منذ خمسين عاماً ومؤسسها مدام ماري بتلرايدي. وقد وضعت كتاباً اسمه التعلم والصحة كدليل الى الانجيل وحاولت فيه ان تفسر كيف يمكن شفاء المريض بالايان ونظمت كنيسة خاصة بها اسمتها «الكنيسة الاولى للمسيح في العالم» وتدعي ايضاً بانها الكنيسة الحقيقية الوحيدة. علماً انه مهما اختلفت طوائف البروتستانت فانها تتفق على ان الانسان يمكن ان يكون مسيحياً صالحاً دون ان يدين بالولاء لبابا وان كنيسة روما الكاثوليكية ليست الكنيسة المسيحية الحقيقية في العالم. (١٨)

الملكة. فسعى في نوال ذلك من البابا. فلما فحص البابا اقليمس السابع الحجج التي تعلق بها هنري حكم ان لا وجهة لأبطال زيجته وابي ان يحل ما ازوجه الله. فلما رأى هنري نفسه خائباً شرع ينكر رياسة الحبر الروماني وفي مجلس وزرائه اصدر حكماً بانه هو الرأس الاعظم لكنيسة انكلتريه. وهكذا انشق من كنيسة الله الجامعة واضطهد كل الذين ابو ان يقبلوا حكم مجلس الوزراء. وابطل هنري الرهبانيات وضبط اديرتها لان الرهبان لن يوافقوه. وبعد ان تزوج من حنه بولن مقتها بعد حين وقطع رأسها وتزوج بغيرها ثم باربع اخر. وبعد موت هنري الثامن قام ادوارد السادس ملك انكلتريه ونفى الديانة الكاثوليكية من بلاده وادخل بدعة «اصلاح الدين فابطل القداس واعدم صور القديسين ونهب الكنائس وابطل رسوم الديانة المقدسة. وبهذا انشق الانكليز الذين يدعون الانكليكان. (١٧)

## ١٨- الطوائف الأمريكية: لقد

وجدت كل المذاهب المسيحية مكاناً لها في امريكا وقد وجدت طوائف اخرى نشأت على ارض امريكا نفسها منها:

## المصادر:

- ١- أ- اعمال الرسل الفصل ١٥  
ب- ليون الفرنساوي موجز تواريخ الكنيسة ص ٢٣
- ٢- المصدر السابق ص ١٣٨
- ٣- = = ص ١٢٨
- ٤- = = ص ١٥٠
- ٥- = = ص ٢١٤
- ٦- = = ص ٢٥٠
- ٨- = = ص ٢٦١
- ٩- = = ص ٢٠٤
- ١٠- = = ص ٢٨٤
- ١١- = = ص ٣١٠
- ١٢-أ- = = ص ٣٣٦
- ب - سليمان مظهر قصة الديانات ص ٤٤٥
- ١٣- ليون الفرنساوي موجز تواريخ الكنيسة ص ٣٧٦
- ١٤- = = = = = ص ٤٨٢
- ١٥-أ/ = = = = = ص ٥١٢
- ب / سليمان مظهر قصة الديانات ص ٤٤٣
- ١٦- ليون الفرنساوي موجز تواريخ الكنيسة ص ٥١٤
- ١٧-أ/ = = = = = ص ٥٢٣
- ب/ سليمان مظهر قصة الديانات ص ٤٧٥
- ١٨- = = = = = ص ٤٧٨